# تضافر عناصر نحو النص في لغة المقال السردي:
# دراسة في مقالات كتاب
# "حول العالم في ٢٠٠ يوم" لأنيس منصور

د. نعيم أمين طُلبة
أستاذ اللغويات المساعد – قسم اللغة العربية
كلية الالسن – جامعة عين شمس

# تضافر عناصر نحو النص في لغة المقال السردي
## دراسة في مقالات كتاب
## "حول العالم في ٢٠٠ يوم" لأنيس منصور

**الملخص:**

يعالج هذا البحث قضية تضافر العناصر النصية معا في الرسالة الكلامية التي تنتمي إلى شكل تعبيري بعينه هو المقال السردي من خلال نموذج يتمتع بدرجة عالية من المقبولية في سياق التلقي هو كتاب أنيس منصور "حول العالم في ٢٠٠ يوم" والكتاب في أصله مجموعة من المقالات السردية التي تندرج في أدب الرحلات.

والمدخل النظري الذي انطلق منه البحث هو ضرورة التعامل مع المعايير التي وضعها اللسانيون في مجال نحو النص بصورة متكاملة دون العودة لاستخراج دور أحد المعايير بشكل منفصل عن غيرها لأن الفصل بين المعايير سيعيد الدراسات النحوية في مجال اللغويات النصية إلى خريطة توزيع لخانات منفصلة تماثل ما كان يحدث في نحو الجملة.

من هذا المنطلق التزم البحث بالتحليل السياقي الذي يربط بين السياق الداخلي القائم على دعامات متماسكة من السبك والحبك والسياق الخارجي الذي يتطلب تحديد الموقفية من خلال جسور التناص والمقصدية والمقبولية مع الوضع في الاعتبار القيمة المعرفية التي يضفيها معيار المعلوماتية في الرسالة الكلامية على الكيان النصي.

وقد تبيّن من التحليل السياقي أن الوحدة اللغوية تقوم بأكثر من دور في عملية التماسك النصي، وأن العناصر تعمل معا في إنتاج النص بوصفه رسالة كلامية ذات حضور في فعل اتصالي له مقصديته، وأن المقال السردي يعتمد على الربط بين السياقين الداخلي والخارجي بدرجة كبيرة لتقديم خبرات الكاتب للقارئ بحيث تصبح الرسالة الكلامية وسيلة ربط بين عالمين: عالم في ذهن الكاتب يعيه جيدا من خبرة معرفية واقعية وعالم حول القارئ يشغله ويبحث عن لغة تزيده فهما له بحيث يصبح الفضول المعرفي مدخلا مهما لربط الموقف الاتصالي بمقصدية النص.

**الكلمات المفاتيح:**

- معايير النصية Norms of Textuality : السبك Cohesion - الحبك Coherence - المقبولية Acceptability - الموقفية Situationality- المعلوماتية Informativity - التناص Intertextuality - القصد أو المقصدية Intentionality

# تضافر عناصر نحو النص في لغة المقال السردي
# دراسة في مقالات كتاب
# "حول العالم في ٢٠٠ يوم" لأنيس منصور

## المقدمة :

تتوجه هذه الدراسة إلى المادة اللغوية المستخدمة في الخطابات بغرض تحديد عناصر التماسك النصي للرسالة الكلامية.

وهذا التوجه له أكثر من سبب، ويسير وفقا لإجراء محدد، ويهدف إلى تحقيق غاية بعينها.

بالنسبة لأسباب اختيار تضافر عناصر نحو النص في المقال السردي عند أنيس منصور (١٩٢٤ – ٢٠١١م) موضوعا تعالجه هذه الدراسة، فإن الدارس تحفز لوضع هذه البنية الموضوعية أمام ناظريه للأسباب الآتية:

١- إن الرسالة الكلامية هي الكيان الذي تتجلى فيه عمليات التفاعل اللغوي التي تمنح العناصر اللسانية مشروعية الاستخدام في السياق الاجتماعي، ولا يمكن دراسة مادة لغوية إلا من خلال جسد مادي تجلت فيه تلك المادة، وكان علماؤنا اللغويون الأفذاذ الذين أسسوا المنظومة العلمية الشاملة للدراسات العربية المنهجية في النحو والمعجم وفقه العربية وخصائصها وشجاعتها التعبيرية وبلاغتها الأدائية يتحركون من الشواهد اللسانية وهي نصوص مستمدة من أعمال تم إنتاجها في سياقات حيوية ولأهداف مادية ومعنوية، والرسالة الكلامية المادة الوحيدة التي يمكن استخراج القواعد اللسانية من خلالها، سواء أكانت هذه القواعد منصبة على السياق الداخلي لتوصيف البنية الأدائية للرسالة، ومن ثم اتخاذ هذا التوصيف وحدة قياس يمكن تطبيقه على نماذج أدائية أخرى ليتخذ شكل القاعدة العامة، أم كان الغرض الربط بين لغة الرسالة والسياق الخارجي الذي أتاح لها الظروف لتخرج على هذا النحو اللغوي لتأدية أهداف اجتماعية ونفسية باللغة.

٢- تتيح المادة النصية مساحة لدراسة اللغة في ذاتها واللغة حال كونها أداة لتحقيق الاتصال في المجتمع، بالتالي تسمح بإقامة حلقة وصل محكمة بين النظام اللغوي والنظام الاجتماعي، ولاشك أن كلا النظامين لا ينفصل أحدهما عن الآخر.

٣- تربط الدراسات اللسانية النصية بين اللغة ومنظومة العلوم الإنسانية، بالتالي تخرج من المجال الضيق لتقيم علاقات تساعد تناول الكلام بوصفه وحدة تعبير لغوي وثقافي أيضا، وقد أمد البحث اللساني في مجال علم لغة النص الدارسين بمنظومة اصطلاحية متسعة قادرة على

معالجة الرسالة الكلامية بوصفها أثرا تنعكس فيه الشخصية الثقافية للمجتمع اللساني، فعلم لغة النص يهتم بالموقف الاتصالي والإعلام الإخباري والقبول الاجتماعي للكيان اللغوي والتأثير والتأثر في لغة الرسائل تحت مسمى التناص، وهذه الأمور لم تكن حاضرة بالدرجة نفسها من الوضوح في مرجعية الدراسات اللغوية القديمة وإن لم يخل جهد القدماء من إشارات مهمة لتلك المفاهيم.

٤- والإجراء الذي يسير البحث وفقا له هو التحليل النصي الذي يحدد وجود التضافر بين معايير النصية، بصرف النظر عن استيفاء البنيات الخاصة بكل معيار من الرسالة الكلامية التي اكتسبت سمة النصية، فالبحث يعنى بعملية التضافر نفسها التي تسمح بوجود تداخل بين المعايير النصية في المتواليات اللغوية للفعل الكلامي، وليس من أهم أهداف البحث استخلاص الماصدق الخاص بمفهوم كل معيار من تلك المعايير من النموذج المقالي الذي اتخذناه من كتابات أنيس منصور التي جمعها في كتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم".

أمّا الغاية التي يهدف هذا البحث لتحقيقها فهي:
- تحديد طرائق عمل العناصر النصية في لغة مقال سردي تمتع بدرجة عالية من المقبولية في سياق التلقي.

من هذا المنطلق اتجه البحث إلى مرجعية علمية محددة هي علم لغة النص، واتخذ من المقال السردي عند الأديب أنيس منصور نموذجا لمادة الدراسة، ولم يكن اختيار أنيس منصور نابعا من مصادفة وإنما جاء نتيجة كون هذا الكاتب من أكثر المبدعين في مجال المقال السردي، وقد جمع أنيس منصور في كتبه كثيرا من المقالات السردية، ومن هذه الكتب"حول العالم في ٢٠٠ يوم وغريب في بلاد غريبة وأطيب تحياتي من موسكو وبلاد الله.. خلق الله" وبعض هذه الكتب الجامعة للمقالات تتعلق بسيرته الذاتية مثل "وحدي مع الآخرين وعذاب كل يوم وعاشوا في حياتي" وبعضها تضفي على الواقع بعداً فكريا مثل "بقايا كل شيء ووداعا أيها الملل"[١] وتتمتع كتابات أنيس منصور بدرجة عالية من المقبولية في سياق التلقي، وإذا كان البحث ينطلق من علم اللغة النص الذي يضع الموقفية ضمن عناصره السبعة فإن الموقفية في إنتاج كتاب أنيس منصور "حول العالم في ٢٠٠ يوم" تقتضي القول إن الطبعة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي الطبعة الثالثة والعشرون وهي صادرة عام ١٩٩٣م، بعد صدور الطبعة الأولى بثلاثين عاما، وقد حصل كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم على جائزة الدولة في الآداب وقت صدوره عام ١٩٦٣م وكتب مقدمة طبعته الثالثة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وكتب الأديب المعروف محمود تيمور مقدمة الطبعة التاسعة، وهذا يؤكد انتشار الكتاب في أيدي القراء على مدى ثلاثين عاما من تاريخ إنتاجه بما يدعّم مراعاة الكاتب للموقفية في العهد الضمني الذي يربط بينه وبين قرائه الذين يجدون في مقالاته السردية نوعا من المتعة الثقافية بصرف النظر عن رأينا في هذه الكتابات من حيث الأفكار.

## الإطار النظري:

تفرق منظومة العلوم اللغوية الحديثة منذ أن بدأت المناهج الوصفية تفرض نفسها على دوائر معالجات اللغة بين محورين مهمين:

**المحور الأول** هو اللسان، الذي يعنى بالكليات والمفاهيم والنظريات والجهاز الاصطلاحي المعرفي الذي يضبط آليات البحث اللغوي.

**المحور الثاني** هو الكلام، وهو المادة اللغوية التي يتم إنتاجها في كيانات نصية من خلال مواقف وسياقات وإرادات وتتجه لتحقيق غايات محددة مادية أو معنوية بالنسبة لممارسها ومجتمعه.

وقد شاع هذا التصنيف الثنائي[٢] منذ فردناند دي سوسوسير الذي حدد علم اللسانيات بدقة فاتخذ من المحور الأول الذي يعنى بالكليات ويمثل الخزانة اللغوية المتواضع عليها من قبل جماعة لغوية مجالا للعمل، مع الوضع في الاعتبار وجود قواعد كلية شاملة تربط بين المنظومات اللغوية المختلفة، وهذه القواعد يحاول اللساني استخلاصها تاركا الكلام الخاص الذي تم إنتاجه من قبل شخصية حقيقية أو اعتبارية في موقف بعينه جانبا، فهذا ليس مجال عمل اللساني عند دي سوسير أحد مؤسسي اللسانية الحديثة بمنهجها الوصفي ومصطلحاتها البنيوية، وقدرتها على إعارة مصطلحاتها لغيرها من أنظمة الاتصال المتعددة، ليولد من نواتها المعرفية علم العلامات.

ولاشك أن المجتمعات الإنسانية وهي تمارس اللغة لا تستخدم أحد المستويات اللسانية دون الآخر، فتتحدث بالأصوات دون صيغة صرفية أوبنية معجمية أو علاقات تركيبية، ولا تستخدم العلاقات التركيبية منفصلة، لذلك صاحب تطور اللسانيات الوصفية طفرة في النظر إلى العناصر التي تتشكل منها الرسالة التي تعد بحق أساس عملية التواصل، سواء أكانت شفهية والأداء الشفهي هو الأصل في أفعال الاتصال اللغوية شفهية كانت أم مكتوبة[٣] فالإنسان يمارس التعبير باللغة اللسانية والحركات الإشارية التي تصاحب الفعل الكلامي وتعد علامات مهمة في منح الكلام دلالاته في السياق التواصلي[٤] والكتابة تتويج حضاري لفعل الاتصال اللغوي تطلب نشاطا ذهنيا طويلا اخترع الإنسان فيه الأدوات التي تمكنه من حفر كلماته في ذاكرة صناعية تمنحه مصداقية التوثيق وحق البقاء في صفحات الأداء اللساني الكثيرة التي دونتها أيدي البشر استجابة لاحتياجاتهم[٥] ولابد للرسائل اللغوية أن "تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك."[٦] بخاصة الكلام – بالمعنى الاصطلاحي – المكتوب الموجه إلى الجماعة اللسانية المنتمية إلى نظام لساني واحد.

ومع تطور أشكال الاتصال اللغوي وما فرضته تلك الأشكال من صياغة تبلورت نظريات لسانية تهتم بالرسالة اللغوية في مجملها، وظهرت لغة لسانية جديدة فرضت نفسها على

حقل البحث اللساني، بحكم أن اللغة هي النظام الإشاري الوحيد الذي يشرح نفسه من خلال مادته، أي أن علماء اللغة في حاجة إلى لغة تشرح اللغة نفسها[٧]

واللغة نشاط لا يحدث بمعزل عن سياقات اجتماعية متعددة، إنها تشارك البشر في حياتهم مشاركة حيوية لا يمكن الفكاك منها، بالتالي تتأثر اللغة بسياقين:
**السياق الخارجي** الذي يحيط بعملية الاتصال.
**والسياق الداخلي** الذي ينظم عناصرها ليحقق لها الاتساق والتجانس.

نتيجة لهذا التداخل بين واقع متغير وعناصر قابلة للتشكل، تنازع على الرسالة الكلامية علوم كثيرة منها ما هو لساني وما هو بلاغي وماهو اجتماعي وماهو نفسي وماهو إعلامي وماهو ثقافي، وكان لابد من وجود دائرة متسعة تجمع كل تلك الدوائر المتقاطعة معا، فظهر علم اللغة النص، وإن كانت النظرية اللغوية منذ تشومسكي قد أخذت في الاتجاه نحو العلاقات الرابطة بين عناصر البنية الكلامية في تجاوز لنحو الجملة[٨] وظهرت عند بريم توجهات متميزة للبحث عن الدور الذي يقوم به المعجم في إكمال البنية النحوية بما يحقق الانسجام في البنية النصية[٩]

واستقر هذا العلم على تحديد معايير النصية "Norms Of Textuality" وهي المكونات التي تجعل النص كلا موحدا متماسكا دالا، لا محض سلسلة من الكلمات والجمل غير المترابطة، هذه المكونات هي:

١- **السبك Cohesion** الذي يهتم بعناصر الربط المتحققة عن طريق العناصر اللغوية الموجودة بالفعل في الرسالة مثل التكرار الفعلي أو المعنوي بالترادف، والمصاحبات اللفظية، وما يتوافر للكلام من مقومات التجانس التي تدمج عناصره عن طريق تردد ظهور كلمات وتعبيرات يستمد منها النص قدرا من الهوية والخصوصية.

٢- **الحبك Coherence** هو الربط عن طريق العلاقات التي تضبط جسد النص وتمنحه تناسقا يخاطب الذهن.

٣- **القصد Intentionality** وهو الغرض الذي يهدف إلى الكلام.

٤- **القبول Acceptability** وهو ارتباط الكلام بالبنية اللغوية للجماعة المتكلمة التي يستهدفها ويتوجه إليها.

٥- **رعاية الموقف Situationality** وهو قدرة الكلام على الارتباط بلحظة إنتاجه ووفائه بحاجات التلقي في تلك اللحظة، وقد عبرت البلاغة العربية عن هذا المفهوم بمراعاة مقتضى الحال

٦- **التناص Intertextuality** وهو إقامة الكلام لحوار مع الخزانة الكلامية الكلية التي يمتاح منها الذهن الإنساني للجماعة المتلقية بما يقيم حواراً بين الرسالة الكلامية ومجموع الرسالات الساكنة في أذهان المتلقين فيحدث تحفيز ذهني يسمح للكلام بأن يشغل مساحة بجوار المساحات التي تشغلها نصوص كان لها دورها في تشكيل المخزون الثقافي للجماعة اللغوية وإنماء هذا المخزون.

٧- **المعلوماتية أو الإخبار Informationativity** بمعنى أن كل كلام لا يصبح نصا إذا كان مفرغا من المرجعية المعرفية، فالنص لا بد أن يحمل معرفة ما للمتلقي[١٠]

إن معايير النص تساعد على الانطلاق من الجزئي إلى الكلي، أي من نحو الجملة إلى النحو النصي بوصف النصوص هي الكيانات اللغوية التي يتم بها تداول الخطابات، أي أن النص هو الوحدة الكبرى التي ينتجها "فعل الكلام الإجمالي الذي يؤديه منطوق الكلي والذي تنجزه سلسلة من أفعال الكلام المختلفة."[١١] من هذا المنطلق فإن النص هو الوحدة اللغوية التي لا يتحقق التواصل إلا بها[١٢]

والمشكلة التي خلص نحو النص الرسالة الكلامية منها حينما وجه أنظار الباحثين إلى أهمية النظر إلى متواليات الكلام الكلية المترابطة في الفعل الكلامي، يمكن للنحو النصي أن يعاني منها مرة أخرى إذا تم النظر إلى كل معيار من المعايير السبعة مستقلا عن الآخرين.

من هذا المنطلق التزم هذا البحث برؤية محددة هي التعامل مع المعايير النصية من خلال النص نفسه وليس من خلال وضع المعيار عنوانا والبحث عن شواهد تثبت وجوده، بمعنى أن النموذج النصي المتكامل من حيث كونه وحدة معنى يجمع بين عناصر النصية معا.

## العنوان والنص:

العنوان مفتاح أساسي لاستقبال النص، يدخل منه القارئ ويخرج إليه، وهذا يعني أن دور العنوان لا يقف عند كونه عتبة النص وإنما هو الرسالة المصاحبة التي يحملها المتلقي معه خلال فعل القراءة، فالعنوان من هذه الجهة يمكن أن يعد خريطة للتعامل مع النص[١٣] لكن هذا التعامل يربط السياق الداخلي والسياق الخارجي أيضا، أي أنه عنصر سبك وحبك مثلما هو عنصر للتناص والموقفية.

إن المتلقي لعنوان أنيس منصور "حول العالم في ٢٠٠ يوم" لا بد أن يتذكر عنوان رواية جون فيرن "حول العالم في ثمانين يوما" فالتناص مفتاح قراءة، والقارئ من خلال هذا المفتاح يتوقع أن يستعيد رواية فيرن وهو يقرأ مقالات أنيس منصور السردية، وهذا التناص اللغوي يتحول إلى تقنية فنية تقيم رابطا دراميا بين الرواية بوصفها متخيلا سرديا والمقال السردي بوصفه تجربة شخصية، من هذا المدخل اللغوي تكتسب مقالات أنيس منصور السردية

نوعا من قوة المتخيل التي يتوقع منها القارئ أن تخرجه من عالم الواقع الرتيب إلى آفاق تشارف الخيال الذي استقبله مع روايات جون فيرن.

والتناص في العنوان لا يعمل بمعزل عن الموقفية، فقد أصبح الإبهار الذي يصل إلى حد مقاربة المتخيل عقدا اتصاليا بين الكاتب والقارئ لمقالاته السردية، ومن خلال هذا العقد ينتظر القارئ عملا يحلق به في أجواء لا يستطيع أن يتصورها وحده وإنما يأخذه إليها قلم يجيد صياغة أجواء ساحرة، وقد نجح أنيس منصور في ذلك فحقق لكتابه مقبولية من قبل الصفوة تمثلت في تقديم طه حسين ومحمود تيمور للكتاب ومن قبل الرأي العام لسياق التلقي تمثلت في الطباعات المتوالية التي استطاع هذا العمل السردي أن يحققها متجاوزا الروايات الخيالية.

فضلا عن استغراق العنوان للتناص والموقفية والمقبولية، فإنه يجذب إحدى العلاقات المنطقية التي تحقق مفهوم الحبك وهي علاقة الإجمال التي تعد المتلقي بالتفصيلات الكثيرة:

- إن الدال الظرفي "حول" سيرتبط بمجموعة من الدوال الظرفية.
- إن دال "العالم" سيتم تفكيكه بمجموعة من البلدان والمدن والشوارع، فالكلمة ذات معنى كلي يولد منه المعاني الجزئية[١٤] ولكن هذه المعاني الجزئية تحقق وجودها في دوال جديدة تدور في فلك الكلمة الأم، وتقوم كلمة العالم بدور الكلمة الأم في العنوان، فهي بمثابة الكلمة التي توضع في خانة التصنيف بوصفها حقلا دلاليا تتدرج تحته الدوال التي تعبّر عن هذا الحقل.
- إن الدال الزمني الرقمي (مائتي يوم) سيحدث له تفصيل فيصبح مجموعة من الأيام الحافلة بمشاهدات محتملة في السياقات النصية.

ولاشك أن تلك المعاني المنتظرة في أفق توقعات القارئ ستحمل نوعا من الإخبار المثير الذي يتفق مع عقد القراءة الضمني بين كاتب المقالات السردية في أدب الرحلة، وقارئ الجريدة ثم قارئ الكتاب، بحكم أن تلك المقالات كانت منشورة في أخبار اليوم قبل جمعها في كتاب، ولابد أن نضع في الاعتبار أن الحبك النصي يقوم بدور مهم في عملية استعادة المحذوف النصي في العنوان، فكل عنوان يعتمد على بنية حذف تمثلها اسم إشارة أو ضمير والمحذوف في عنوان أنيس منصور هو "هذه" فالعنوان يتم تقديره من خلال جملة البنية العميقة (هذه رحلاتي حول العالم في ٢٠٠ يوم) أما عنوان رواية جول فيرن الذي تعلن عنه البنية التحتية هو "هذه رواية حول العالم في ثمانين يوما) بالتالي تكتسب مقالات الرحلة سمة الواقعية ومصداقية المشاهدة المباشرة بينما تظل الرواية في منطقة المتخيل، لكن التناص يسمح بمسافة مشتركة يتألق فيها الواقع الخفي عن حواس المتلقي ليصبح معانقا للخيال، ويتحول الكاتب الراوي إلى بطل روائي في رحلاته التي يرويها بصوته وقلمه، والحبك في هذا المقام يعتمد على علاقة التفصيل التي يقوم المتلقي باستخلاصها من خلال علاقة جدل بين البنية السطحية الظاهرة

والبنية العميقة الافتراضية، وإن كانت هذه العلاقة لاتعمل خارج الموقفية والتناص في هذا العنوان الذي وضعه أنيس منصور لكتابه الذي بين أيدينا.

## المحور النصي:

يمثل التكرار [١٥]"Reiteration" عنصرا محوريا في تحقيق التماسك النصي، وإذا نظرنا إلى توظيف أنيس منصور للتكرار في نسيجه المقالي سنجد أن التكرار لا يؤدي دورا في تحقيق عنصر السبك فقط، بل يقوم بأداء الدور المهم في تحويل جماليات الأداء اللغوي إلى مقصدية نابعة من التشكيل النصي تخاطب فكر القارئ وتظل مترددة في أجواء ذهنه.

يقول أنيس منصور تحت عنوان "هنا منفى عرابي":

"عشرون عاما من حياة الزعيم أحمد عرابي لا يعرفها أحد، قضاها في المنفى لم يقربه أحد، لم يتحدث إليه أحد، لم يكتب عنه أحد، الذين عرفوه ماتوا، الذين اشتركوا معه في الجهاد ماتوا، الذين أحبوه وساروا وراءه ماتوا، لم يبق منهم إلا خادمة عجوز تسكن بالقرب من بيته في مدينة كاندي، إنها لا تتكلم، ولكن عندما تسمع اسم عرابي تبكي، لم يبق إلا أربعة من أصدقاء أبنائه في كنجوود كوليدج، ولكل واحد من هؤلاء قصة ورواية، ولم يبق إلا سيدة أخرى هي التي تملك البيت الذي كان يسكنه أحمد عرابي."[١٦]

بداية يلاحظ القارئ تكرار كلمة "أحد" أربع مرات في مساحة كلامية محدودة، وتأتي الكلمة في تكرار ختامي أشبه بالقافية في الشعر فتحفظ للنص إيقاعه، وتؤكد مفهوم الغربة التي عانى منها الزعيم أحمد عرابي من جهة، وتضع أمام القارئ مساحة من الغموض، وهنا يأتي دور الصحفي الذي يقوم برحلاته من أجل اكتشاف الحقائق الغائبة عن الرأي العام، وهذا يحسب في رصيد المقصدية، كما يرتبط ارتباطا وثيقا بالموقفية، لأنه ينبع من علاقة الكاتب بالقارئ، فدور الصحفي أن يحل محل القارئ بوصفه حواسه التي تستقبل الأحداث البعيدة، بل يتعمق هذا الدور ليصبح الصحفي عقل المشاهد الذي يقوم بعمليات الاستقراء والاستنباط، إن "أنيس الصحفي يقوم بتأكيد أهمية تحقيقه، موضوعه، رحلته، إنه سيحدث القارئ في قضية لا يعرفها أحد، وفترة من حياة الزعيم لم يقربه فيها أحد، ومن هذا النفي المتكرر يحصل على جواز المرور إلى ذهن القارئ المتطلع إلى المعرفة، لكن أنيس منصور العقل المرتحل في الأفكار، والإنسان المغترب مهما اقترب من الأحبة والأصدقاء يحدثنا هنا عن نفسه، وعن الإنسان الذي بداخله، الإنسان الذي لم يقترب منه أحد، ولم يعرفه أحد، أنيس منصور يتحدث من خلال عرابي عن الاغتراب الذي يعيش فيه هو الإنسان المفكر الأديب."[١٧]

تتكرر الجملة الفعلية "ماتوا" ثلاث مرات متوالية في ختام المتوالية الكلامية أيضا، فإذا كان الكاتب يتخذ التكرار الختامي معادلا نثريا يستدعي به التناص الشكلي مع فن الشعر فإن هذا

لا يحقق جماليات الرسالة فقط بل يعد عنصرا مهما من عناصرها الدلالية، فالكاتب يقوم بمهمة صعبة، مهمة عمل تحقيق صحفي عن فترة غامضة، فالكاتب يخاطب القارئ الذي يبحث عن المعلوماتية والمقصدية النصية أيضا، لكن هذا الخطاب يتسم بشعرية نثرية تقيم تناصا مع الشكل التعبيري للخطاب الشعري، ولا تقف عند هذا الحد بل تعود لتذكرنا بالتناص مع المتخيل الرروائي، فجملة "ماتوا" جملة درامية من حيث الدلالة، إنها جملة تتحدث في المصير النهائي لشخصيات لم تعد موجودة، وهذا يذكرنا بالتناص السردي مع عنوان رواية جون فيرن "حول العالم في ٨٠ يوما" ويحتفظ أنيس منصور بخيط درامي شبيه بالخيط الدرامي في الروايات البوليسية من خلال بنية لغوية منطقية هي بنية الاستثناء التي تؤكد أن هناك شيئا غير متوقع يمكن أن يحدث مهما تم تصنيف العالم في خانات جاهزة، وذلك من خلال تعبيره: "لم يبق إلا أربعة من أصدقاء أبنائه في كنجوود كوليدج، ولكل واحد من هؤلاء قصة ورواية، ولم يبق إلا سيدة أخرى هي التي تملك البيت الذي كان يسكنه أحمد عرابي."[١٨] ويحتفظ الكاتب بمساحة معرفية تربط قارئه بالمقال من خلال تحفيز توقعات القارئ الذي تعامل مع الكتاب بوصفه رسالة تتناص مع رواية جول فيرن التي جاب فيها بطله العالم وعاد فائزا بالرهان من الناحية المعنوية لأنه أتم الرحلة في ثمانين يوما لكنه أنفق مبلغ الرهان في الرحلة، إن معرفة القصص التي تدور في العالم هي الرهان الحقيقي، وأنيس منصور الكاتب عرف كثيرا من هذه القصص، ويخبر قارئه أن هناك رواة للقصص لا يعرفهم القارئ ولكنه عرفهم في رحلاته "لكل واحد من هؤلاء قصة ورواية"[١٩] من هذا المنطلق تعد الرسالة الكلامية في المقال السردي مخزما للقصص والروايات الواقعية التي تشارف الخيال ولكنها تظل حقيقة، وهذا يرفع درجة استعداد القارئ لأن يتعامل معها بمقبولية من حيث المرجعية المعرفية، وتنعكس تلك المقبولية على اللغة لأن الكاتب ينتمي إلى الجماعة اللسانية للمتلقي، وهذا عقد متفق عليه حددته الموقفية الاتصالية التي يدور فيها الفعل اللغوي بين الطرفين.

إن المقبولية اللغوية أمر في غاية الأهمية في المقال السردي الذي يتحدث عن أدب الرحلات لأن المرسل الذي قام بالرحلة وحولها إلى مادة كلامية طاف بجماعات لسانية مختلفة لا يفهم المتلقي منظومتها اللسانية، وبالتالي يحل المرسل هذه المعضلة وكأنه يقوم بدور المترجم الضمني، وهذا يجعل اللغة أحيانا موضوعا سرديا في المقال، يقول أنيس منصور في معرض حديثه عن الهند: "في الهند في استطاعتك أن تستغني عن أذنيك. فكل الذي تسمعه لا معنى له. فهم يتكلمون لغات كثيرة ولهجات كثيرة جدا. حتى اللغة الإنجليزية وهي إحدى اللغات الرسمية في الهند، لهم طريقة خاصة في نطقها. وعلى الرغم من أنهم يتكلمون الإنجليزية بشكل سليم، من الناحية النحوية، فإن اللهجة الهندية تجعلها لغة أخرى، ويصعب عليك فهمها في كثير من الأحيان."[٢٠] فالمقبولية اللغوية تختلف باختلاف الأماكن والجماعات الإنسانية حتى في حالات وجود لغة مشتركة معروفة القواعد النحوية بالنسبة للمتكلمين لأن القواعد النحوية هي إحدى

البنيات التي تساعد على بناء الرسالة الكلامية، لكن هناك بنيات أخرى في غاية الأهمية هي الصوتية والصرفية والمعجمية وتنصب كل هذه البنيات في الرسالة الكلامية التي تهدف لتحقيق الناتج الدلالي من فعل الاتصال اللغوي، من هذا المنطلق يحتفظ كاتب المقال السردي في ادب الرحلات لرسالته الكلامية بدور في غاية الأهمية هو أنها الجسر الرابط بين الجماعات المتعددة الألسن، ولاشك أن هذا الموضوع يستحق دراسات لغوية وثقافية متعددة، قالمقال السردي بخاصة مقالات الرحلات تحتفظ بمادة لسانية مهمة بعضها يتعلّق بطبيعة اللغات نفسها.

## ترابط السياقين الداخلي والخارجي:

من أهم الإيجابيات التي حققها علم اللغة النصي أنه ربط بين السياق اللغوي الداخلي الذي يقيم أواصر التماسك الكلامي فيحول الملفوظ اللساني سواء أكان شفويا أم اتخذ من الخط تقنية أداء فأصبح مكتوبا والسياق الاتصالي الخارجي الذي يحمل في قنواته الفعل الكلامي، من هذا الربط أصبح علم لغة النص نموذجا تكوينيا لاجتماع البنى الثقافية في الرسالة الكلامية، وأعاد البعد الإنساني لفعل الاتصال اللغوي، وانطلاقا من هذا الترابط اعتمدت الدراسات الاتصالية على نتائج الدراسات اللسانية النصية فنمت الدراسات البينية نموا كبيرافي المجالات الأكاديمية الحالية[٢١] وهذه خدمة جليلة أفاد بها علم النص التوجهات العلمية الجديدة وبالتالي" غدت الدراسات الثقافية البينية في مجالات العلوم الإنسانية بخاصة في مجال الاتصالات السيميائية التي تشمل الإعلام والأدبيات بقنوات التواصل الإعلامي ومنابره المتعددة، وأشكال التعبير الأدبي المختلفة، حقلا غنيا للتحليل الثقافي الذي يعنى بالأفكار، وكيف يمكن أن يحدث نوع من الحوار الإنساني الراقي في السياق الاتصالي العام من جهة وداخل ذهن الإنسان نفسه من جهة أخرى."[٢٢] ولاشك أن المقال مادة ثقافية ثرية يمكن أن تفيد من الدراسات البينية القائمة على أساس اللغويات النصية بخاصة المقال السردي الذي يقدم عالما حافلا بالبنى الجمالية والقيم الدلالية للمتلقي معتمدا على درجة عالية من التماسك النصي، تلك الدرجة لا بد أن تربط بإحكام بين السياقين اللغوي والإنساني.

من هذا المنطلق نتعرض لنص أنيس منصور الآتي بالتحليل: "في الصباح جاءت الصحف، والصحافة في الهند ممتازة، صفحاتها أنيقة، والطباعة جيدة، والموضوعات معروضة عرضا ممتازا، وأسلوب الصحفيين هنا لا يختلف عن أي صحفيين في أوربا وفي أمريكا أيضا. قرأت مجموعة من الكلمات ألقاها الزعيم الهندي نهرو في البرلمان. فصيح جدا نهرو، ومناقشاته حقيقية. والناس هنا يحبونه. بل يكنون له شيئا أكثر من الحب. ولا يخفون خوفهم عليه وعلى صحته. ويتساءلون: ماذا يحدث للهند بعد نهرو؟ ويؤكد الهنود أنه لا يوجد رجل واحد يقف إلى جوار نهرو، أو يصل إلى مركزه. وإن كانوا يذكرون في نفس الوقت[٢٣] رجالا ممتازين يقفون وراءه. ولا يبعدون عنه كثيرا! والناس الواقعيون يقولون إنه لا خوف على الهند. ولا خوف على

الشعوب بعد وفاة زعمائها. فقد عاشت الشعوب وماتت الأفراد. وليس هؤلاء الأفراد الممتازون إلا سائقي سيارات التاريخ. فإذا مات السائق فالسيارة تتوقف من تلقاء نفسها إلى أن يظهر سائق آخر وبسرعة مع سرعة انطلاق السائق الجديد يتنهد بعض الركاب، ولكنهم يمضون في طريقهم. والزعماء هم آباء الشعوب، وقد عاشت الشعوب بعد وفاة آبائها. فأنت مثلا، ألم يعش أبوك بعد وفاة أبيه؟ لقد عاش وأنجبك، وأنت بعد والدك ستعيش وهكذا."[٢٤]

بداية تجد التكرار واضحا في لفظين من الأسماء يعدان مفتاحين للنص وهما لفظ "الزعماء" ولفظ "الشعوب" ثم تجد نوعا من الترادف المعنوي يحل لفظ "الأفراد" محل لفظ "الزعماء" ولفظ "الآباء" محل "الزعماء" أيضا ولفظ "السائق" محل لفظ "الزعيم".

يصاحب تكرار الزعماء والشعوب في النص تكرار لفظين من الأفعال، هما "ماتت" و"تعش"، وفي حين يرد لفظ "وفاة" بصيغة اسمية ليضع الحقيقة الوحيدة في الحياة أمام القارئ، يختم الكاتب النص بتكرار الفعل يعيش من خلال صيغتين في الماضي والمستقبل "ألم يعش / ستعيش" ليضع الحياة في بؤرة شعور المتلقي.

هذه رؤية فلسفية للحياة تعكسها اللغة، لكن القارئ في مطلع الستينيات من القرن العشرين، أي في سياق الموقفية النصية، سيجد نفسه أمام نوع من الحبك الخفي والتناص الدقيق القائم على الحذف، فلاشك أن اسم الزعيم "نهرو" كان مرتبطا أشد الارتباط باسم الزعيم "عبد الناصر" ولاشك أن موقف الهنود تجاه "نهرو" بمشاعرهم وقلقهم على بلادهم في حالة غيابه كان يماثل موقف المصريين أيضا بدرجة كبيرة، وأنيس منصور يستخدم الظرف المكاني "هنا" أكثر من مرة، أي أن هذا الظرف له دور في السبك، لكن هذا الظرف له دور في الحبك أيضا لأنه يثير ذهن المتلقي عن طريق التبديل الدلالي، فكلمة "هنا" بالنسبة للمتلقي هي الوطن، بالتالي يجد المتلقي نفسه أمام علاقة إحلال دلالية تسمح له بوضع "هنا" الوطن مكان "هنا" الغربة، وهذا الإحلال يمنحه حق وضع اسم "عبد الناصر" مكان اسم "نهرو".

لكن ذكاء الكاتب أنيس منصور في إحكام نسيجه مقاله السردي لا يتوقف عند ذاك الحد، فقد بدأ المقال بذكر الصحف، أي مهد للقارئ أجواء استقبال أخبار متنوعة ذات دلالات سياسية، ثم أخذ القارئ من الهند التي يتحدث عنها إلى مصر التي تشغل ذهنه، وانتهى من الفقرة النصية بتحويل المرجعية السياسية إلى مرجعية إنسانية تؤكد استمرار الحياة مع تغيّر الأشخاص، وفي الستينيات كان من الصعب على أنيس منصور أن يقول هذا الكلام مباشرة، لكنه قاله بشكل آخر من خلال علاقة تشابه بين المكانين "هنا" و"هناك" بحيث يمكن أن تشغل كل منهما مرجعية الأخرى بحكم ثنائية الترحال والإقامة التي تفرضها طبيعة المقال السردي في أدب الرحلة بين الكاتب وقارئه، من هذا المنطلق يصبح المقال السردي في أدب الرحلة معنيا

بمناقشة أمور حيوية عن طريق تقديم العالم البديل ليصبح مرآة نعيد رؤية الواقع من خلالها فيزداد وضوحا ونرى ما كان مسكوتا عنه في سياقنا المحلي داخل السياق اللغوي.

## خاتمة البحث:

لا تعمل معايير النصية منفردة في نص المقال السردي، وتجتمع المعايير معا انطلاقا من الوحدات اللسانية المستخدمة في الكلام لتحقيق السبك من خلال التكرار والمصاحبات اللفظية، إلى علاقات الحبك المنطقية، إلى التناص المرتبط بالموقفية، إلى الالتزام بعقد المقبولية اللسانية في الرسالة الكلامية، إلى المعلوماتية التي تخبر القارئ بما لا يعرف بصدد العالم، إلى المقصدية التي تطلق أفكار الكاتب من المعلومات المقدمة بوعي لتطلق من مرجعيتها أفكارا تؤرق المتلقي ولم يجد لها جوابا شافيا في سياقه الاجتماعي، لكن النص وضعها أمام ذهنه من خلال تحليل العالم المتواري في فضاء الكون، وذلك حين تم تحويل ذاك العالم إلى متواليات من الكلام تسمح بتأمل ما فيه من قيم معرفية تساعد المتلقي على معرفة عالمه الذي يعرفه الكاتب جيدا ويعرضه ضمنا من خلال تقديم العالم الخفي عن المتلقي.

يمثل التناص حلقة وصل محكمة بين السياق النصي الداخلي والسياق اللغوي الذي يشغل الذاكرة الاجتماعية للسياق الخارجي.

يقوم الاستعمال اللغوي بإقامة نوع من الحوار بين لغة الأجناس التعبيرية المختلفة ليحقق نوعا من الشعرية تتجاوز الحدود وتسمح للغة الجمالية بقراءة أكثر قدرة على مخاطبة مقبولية الخزانة الاجتماعية اللغوية.

ترتبط الموقفية باللغة النصية منذ عنوان الرسالة وتقيم عقدا بين الكاتب والقارئ يعد فيه الكاتب قارئه باستقبال عالم له مصداقية واقعية لكنه يشارف الروايات المتخيلة.

يعد التكرار محطات نصية ترتكز المتواليات الكلامية منه ولا يعمل منفردا أو من خلال وحدة استبدالية يعاد ظهورها في فضاء النص، وإنما يعمل بصورة أكثر تعقيدا ومن خلال مجموعات كلامية، ويؤدي الترادف دور في تكثيف حضور الدلالات بأكثر من صورة في المتواليات الكلامية.

تؤدي الظروف المكانية دورا مهما في بناء النسيج النصي لمقالات أدب الرحلة وتسمح بتحولات دلالية تمنح المقال مساحات دلالية تزيد من تعميق المقصدية النصية.

منح علم لغة النص الدراسات الإنسانية المعاصرة مساحة واسعة لاستغلال معطياته في الدراسات البينية التي تعد مجالا خصبا للربط بين المعارف الإنسانية يتجاوز الانغلاق البنيوي الذي ساد طويلا في الدراسات اللسانية الوصفية فأعاد اللغويات إلى حقل العلوم الإنسانية المتشابك الثري بما يحقق نوعا من التعاون المشترك بين الاختصاصات المعرفية، ولاشك أن

الدراسات اللغوية بإمكانها أن تقود منطقة العمل في تلك الدراسات البينية، لأن كل المعارف تستمد من اللغة جهازها الاصطلاحي وأدواتها البيانية، وهذه الدراسات البينية لا تقف عند تداخل دوائر اللسانيات والبلاغة والنقد وإنما تتسع الدائرة لتضم دوائر الإعلام بوصف الرسالة الكلامية أساسا تنطلق منه عملية الاتصال، بالإضافة إلى علم النفس الذي يدرس فاعل الرسالة وعلم الاجتماع الذي يدرس احتياجات السياق الاتصالي والمنطق الذي يدرس العلاقات التي تنعكس في اللغة من آليات تفاعل العقل مع الرصيد اللغوي والأيديولوجية التي تدرس مقصديات الرسائل الكلامية التي يتبادلها المتكلمون.

يستعمل الكتاب الكبار مثل أنيس منصور اللغة استعمالا جماليا بدرجة عالية من التعقيد تسمح بتضافر عناصر التماسك النصي من جهة وتضافر التشكيل الجمالي والأيديولجية النصية من جهة أخرى.

مازال فن المقال بحاجة إلى مزيد من الدراسات اللسانية بوصف هذا الشكل مساحة لغوية حاملة للأفكار تفرض نفسها على سياق التلقي بقوة بفضل حرية الكتاب في الحركة اللغوية والجمالية وهو يصوغ مقاله بتماسك يسمح له بنقل المقصدية المغلفة بغطاء يجمع بين الدقة والجمال. وهذا البحث لبنة في مجال دراسات فن المقال من خلال اللسانيات الحديثة التي تجاوزت عملية عزل السياق النصي عن السياق الثقافي، وعزل البنيات اللسانية عن بعضها بعضا لأسباب مدرسية، فالدراسات الأكاديمية يمكنها أن تعيد الوحدة المعرفية المفتقدة إلى حد كبير بين المنظومات العلمية المختلفة، ودور اللسانيات في هذا المقام له أهمية كبرى بحكم أن اللغة هي مفاتيح العلوم ومحيطها وجهازها الاصطلاحي ومادتها التشكيلية، فكل العلوم الإنسانية لا تعمل إلا من خلال اللغة، واللغة لا تعمل من خلال عناصر منفصلة وإنما من خلال تضافر عناصرها معا في نسيج متكامل.

## المصادر والمراجع العربية والمترجمة:


- إبراهيم عبد المنعم: بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

- أحمد مختار عمر: علم الدلالة – عالم الكتب – القاهرة – الطبعة السادسة – ٢٠٠٦م

- إدوارد سابير: اللغة والخطاب الأدبي – ترجمة سعد الغانمي – الطبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – بيروت ٢٠٠٨م

- إلهام أبو غزالة: مدخل إلى علم لغة النص – تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريلسر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٩م

- جلال أبوزيد: البنية الحوارية في مقالات أحمد السباعي - دراسة في آليات المثاقفة – ضمن أبحاث كتاب سرديات أحمد السباعي – دراسة في سيمياء المثاقفة – إصدار الصالون الثقافي العربي – سلسلة المبدعين العرب – الكتاب ٢٧ – دار الهاني للطباعة – القاهرة – ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

- جوليا كريستيفا: النص وعلمه – ترجمة فريد الزاهي – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى – ١٩٩١م

- جون كوين: بناء لغة الشعر – ترجمة الدكتور أحمد درويش – مكتبة الزهراء – القاهرة – ١٩٨٥م

- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء – ترجمة: د. تمام حسان – عالم الكتب – القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩٨م

- رومان ياكبسون: قضايا الشعرية: ترجمة محمد الولي ومبارك حنون – دار توبقال – الدار البيضاء – المملكة المغربية – ١٩٨٨م

- سيد محمد قطب: فن إدارة القراءة النصية – ضمن أبحاث كتاب مسارات القارئ في الأفق النصي – تحرير د.سيد محمد قطب ود.أميمة عبد الرحمن ود.أحمد يحيي - دار الهاني للطباعة – القاهرة – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص – سلسلة عالم المعرفة – الكويت -العدد ١٦٤- أغسطس ١٩٩٢م

- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية - تونس – الدار العربية للكتاب – الطبعة الثانية – ١٩٨٦م - ١٤٦

- عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية – المطبعة العربية – تونس – الطبعة الأولى – ١٩٨٦م

- فان دايك: علم النص – مدخل متداخل الاختصاصات – ترجمة د. سعيد حسن بحيري – دار القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠١م

- فردناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام – ترجمة عبد القادر قنيني – مراجعة أحمد حبيبي – دار أفريقيا الشرق – المملكة المغربية – الدار البيضاء – ١٩٨٧م

- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص – مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج – ترجمة د. سعيد حسن بحيري – مؤسسة المختار للنشر – القاهرة - الطبعة الثانية – ٢٠١٠م

- محمد خطابي: لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – ١٩٩١م .

- محمد العبد: تعديل القوة الإنجازية – دراسة في التحليل التداولي للخطاب – مجلة فصول – الهيئة المصرية العامة للكتاب – العدد ٦٥ – خريف ٢٠٠٤ – شتاء ٢٠٠٥م

- محمد العبد: العبارة والإشارة – دراسة في نظرية الاتصال – الطبعة الأولى – القاهرة – دار الفكر العربي – ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

- محمد العبد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة – بحث في النظرية – دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٩٠م

- محمد العبد: مبادئ تحليل النص: - دار الكتاب الجامعي – القاهرة – ٢٠٠١م

- د. محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي - الطبعة الأولى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٨م

- د. هويدي شعبان هويدي: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق – دار الثقافة العربية – القاهرة – ١٩٩٣م

## المراجع الأجنبية:

- Halliday and Ruqia Hassan: Cohesion in English – London – 1979
John Lyons: Linguistic – an introduction- Cambri

[1] - توجد للكاتب أنيس منصور ترجمة وافية في الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة – إصدار الهيئة المصرية العامة للاستعلامات ١٩٨٩م وقد ظل أنيس منصور يكتب مقالاته التي يغلب عليها السرد في أكثر من دورية من أشهر هذه المقالات عموده اليومي تحت عنوان "مواقف" الذي ظل ينشر بالآهرام إلى ما بعد وفاته بأيام لأن الكاتب كان له رصيد ظل يستهلك في مرضه وبعد وفاته، وقد اتخذ أنيس منصور هذا العنوان "مواقف" من تأثره بالفيلسوف الوجودي جان بول سارتر.

[2] - انظر في هذا التصنيف: فردناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام – ترجمة عبد القادر قنيني – مراجعة أحمد حبيبي – دار أفريقيا الشرق – المملكة المغربية – الدار البيضاء – ١٩٨٧م – ص ٢٣

[3] - ترتبط اللغة الشفاهية ارتباطا وثيقا بسياق الاتصال بما تعتمد عليه من نبر وتنغيم وتحكّم في درجة الصوت وإشارات تعبيرية مصاحبة للأداء اللساني، وهذه المؤثرات تنعكس على النحو والمعجم مع انظر: محمد العبد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة – بحث في النظرية – دار الفكر للدراسات – والنشر – القاهرة – باريس – الطبعة الأولى – ١٩٩٠م – ص ١٠٧

[4] - انظر: د. محمد العبد: العبارة والإشارة – دراسة في نظرية الاتصال – الطبعة الأولى – القاهرة – دار الفكر العربي – ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م – ص ٨٦ – ٨٧

[5] - د. محمد العبد: اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة – بحث في النظرية – دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٩٠م – ص ١٣٨

[6] - د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص – سلسلة عالم المعرفة – الكويت -العدد ١٦٤- أغسطس ١٩٩٢م – ص ٢٥٤

[7] - من هذا الطرح يتحقق انسجام النص الذي هو تكوين ناتج عن تفاعل الذات (العقل) مع الموضوع (اللغة) انظر: محمد خطابي: لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء – الطبعة الأولى – ١٩٩١م – ص ٦١

[8] - سعيد حسن بحيري: عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م – ص ١٢١

[9] - بحيري: سابق ص ١٣٣

[10] - انظر في معايير النصية:- Halliday and Ruqia Hassan: Cohesion in English – London – 1979 - P 246 إبراهيم عبد المنعم: بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م – ص ١٣٨ – ١٣٩- إلهام أبو غزالة: مدخل إلى علم لغة النص – تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريلسر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٩م – ص ٢٥ - ٢٦ - جوليا كريستيفا: النص وعلمه – ترجمة فريد الزاهي – دار توبقال للنشر – الدار البيضاء – المغرب – الطبعة الأولى – ١٩٩١م – ص٢١ - ٢٢- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء – ترجمة تمام حسان – عالم الكتب – القاهرة – ١٩٩٨م – ص ٩٧ - فان دايك: علم النص – مدخل متداخل الاختصاصات – ترجمة د. سعيد حسن بحيري – دار القاهرة – الطبعة الأولى – ٢٠٠١م – ص ١١٥ - ١١٦- د.محمد العبد: مبادئ تحليل النص: - دار الكتاب الجامعي – القاهرة – ٢٠٠١م –ص ٨.

[١١] - د. محمد العبد: تعديل القوة الإنجازية – دراسة في التحليل التداولي للخطاب – مجلة فصول – الهيئة المصرية العامة للكتاب – العدد ٦٥ – خريف ٢٠٠٤ – شتاء ٢٠٠٥م – ص ١٣٥

[١٢] - كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص – مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج – ترجمة د. سعيد حسن بحيري – مؤسسة المختار للنشر – القاهرة - الطبعة الثانية – ٢٠١٠م – ص ٣٤

[١٣] - انظر: محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي - الطبعة الأولى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٨م – ص ٣٩

١٤ انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة – عالم الكتب – القاهرة – الطبعة السادسة – ٢٠٠٦م – ص ١٤٦

[١٥] Halliday and Ruqia Hassan: Cohesion in English – London – 1979 – P 246

[١٦] - أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم – ص ١٦٦

[١٧] - د.سيد محمد قطب: فن إدارة القراءة النصية – ضمن أبحاث كتاب مسارات القارئ في الأفق النصي – تحرير د.سيد محمد قطب ود.أميمة عبد الرحمن ود.أحمد يحيي - دار الهاني للطباعة – القاهرة – ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م – ص٥٣

[١٨] - أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم – ص ١٦٦

[١٩] - أنيس: حوا العالم – ص ١٦٦

[٢٠] - أنيس منصور: حول العالم – ص ٣٥

[٢١] - Johnson. James: Public Sphere – in the American Political Science Review, Vol. 88, no. 2, Jun 1994, P. 428

[٢٢] - د. جلال أبوزيد: البنية الحوارية - في مقالات أحمد السباعي - دراسة في آليات المثاقفة – ضمن أبحاث كتاب سرديات أحمد السباعي – دراسة في سيمياء المثاقفة – أصدار الصالون الثقافي العربي – سلسلة المبدعين العرب – الكتاب ٢٧ – دار الهاني للطباعة – القاهرة – ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م – ص ٤٤

[٢٣] - تركنا عبارة "في نفس الوقت" خطأ كما هي احتفاظا بهوية النص، والصواب: في الوقت نفسه، وهذا الأسلوب متأثر بالترجمة.

[٢٤] - أنيس منصور: حول العالم – ص ٦٢